مجـــلة

جامعة الملك خالد
KING KHALID UNIVERSITY

جامعة الملك خالد

للعلوم الإنسانية

دورية علمية نصف سنوية - محكمة

المجلد الحادي عشر- العدد الثاني (ديسمبر 2024)

عن المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الإنسانية دورية علمية نصف سنوية، متخصصة في العلوم الإنسانية، محكمة في آلية قبول البحوث القابلة للنشر بها، وتهدف إلى نشر الإنتاج العلمي للباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية، وتعنى بالبحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها باللغتين العربية والإنجليزية التي تتسم بالمصداقية واتباع المنهجية العلمية السليمة.

أهداف المجلة:

- الإسهام في إبراز دور الحضارة الإسلامية في إثراء العلوم الإنسانية.
- نشر البحوث العلمية المحكمة في مجال العلوم الإنسانية بفروعها المختلفة.
- الإضافة إلى مركوم المعرفة في الدراسات الإنسانية.
- إبراز جهود الباحثين في الدراسات والبحوث العلمية ذات الصلة بموضوعات الإنسانيات.

هيئة التحرير:

أ.د. عبدالرحمن حسن البارقي	رئيس التحرير
د. جميلة ناصر آل محيا	مديرة التحرير
أ.د. متعب عالي البحيري	عضو هيئة التحرير
أ.د. مفلح زابن القحطاني	عضو هيئة التحرير
أ.د. عبدالحميد سيف الحسامي	عضو هيئة التحرير
د. أحمد علي آل مريع	عضو هيئة التحرير
د. حمساء حبيش الدوسري	عضو هيئة التحرير

قواعد النشر:

1. تقديم البحث إلى المجلة هو التزام وتعهد من الباحث بعدم انتهاك الحقوق الفكرية.
2. نشر البحث في المجلة يتضمن موافقة المؤلف على نقل حقوق النشر للمجلة.
3. تُقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية.
4. يجب أن يتصف البحث بالأصالة والابتكار والجدة واتباع المنهجية العلمية، وصحة اللغة وسلامة الأسلوب.
5. أن لا يكون قد سبق نشر البحث، أو قُدم للنشر في مكان آخر.
6. أن لا يكون البحث جزءًا من كتاب منشور أو مستلًا من رسالة علمية.
7. أن لا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة بما في ذلك الجداول والملاحق والمراجع.
8. في حالة الأبحاث المشتركة (الجماعية) تُرفق اتفاقية موقعة من الباحثين تتضمن نسبة إسهام كل باحث في العمل المقدم للنشر بالمجلة.
9. يلتزم الباحث بتقديم ما يفيد بمصدر تمويل الأبحاث في حالة وجود دعم لتلك الأبحاث.

10. أن يحتوي البحث على عنوان باللغتين العربية والإنجليزية، وعلى ملخصين باللغتين في حدود (250) كلمة لكل ملخص، ويتضمن الملخصان الهدف، والمشكلة، والمنهج، وأهم النتائج، والكلمات المفتاحية.
11. دفع رسوم التحكيم والنشر في المجلة بمقدار ألفي ريال.
12. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة للباحث/ين في صفحة مستقلة.
13. إرفاق شهادة تدقيق لغوي للأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
14. استخدام نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) في التوثيق داخل النص وفي كتابة المراجع.
15. رومنة المصادر والمراجع العربية بعد كتابتها بالعربية مباشرة، وقبل الانتقال إلى المصادر والمراجع بلغة أجنبية.
16. تكتب البحوث العربية بخط Traditional Arabic حجم 16 للمتن، و 12 للهوامش.
17. تكتب البحوث الإنجليزية بخط Times New Roman حجم 12 للمتن، وحجم 10 للهوامش.
18. المسافة بين الأسطر.(1.0)
19. يوضع عنوان البحث وصفة الباحث في صفحة مستقلة على النحو الآتي: العنوان بالعربية بمقاس 20، واسم الباحث مقاس 18، وصفته مقاس 14، وباللغة الإنجليزية العنوان مقاس 16، واسم الباحث مقاس 14، وصفته مقاس 12.
20. تُراعى الشروط الفنية لنوع الخط وحجمه في الأبحاث التي تتضمن اللغتين العربية والإنجليزية.
21. على الباحث الالتزام بالتعليمات الفنية، والتدقيق اللغوي قبل إرسال بحثه إلى المجلة.

يُقدَّم البحث من خلال نظام التحرير للمجلات العلمية بجامعة الملك خالد على موقع المجلة او موقع وحدة المجلات والجمعيات العلمية بجامعة الملك خالد او على الرابط التالي (الدخول على نظام التحرير للمجلات العلمية)

الترقيم الدولي: ISSN: 1685-6727

أبحاث العدد:

م	البحث	الصفحة
1	زخارف الأبواب الخشبية في العمارة التقليدية بمنطقة عسير "دراسة تراثية فنية" د. علي عبد الله مرزوق	1- 51
2	السلمية الحجاجية في ديوان مالك بن الريب، مقاربة تداولية. د. فوزية سعد القرني	52- 72
3	تداولية العتبات في ديوان شهد الحروف للشاعر بدر عبدالمحسن د. فوزيه يحيى سعيد النجيمي عسيري	73- 106
4	الأمنُ النفسيُّ في ضوْء الاحتياجات النفسية والاجتماعية والأكاديمية لدى طالبات الجامعة. د. ثريا جبير الطلحي	107-129
5	الشخصيات في رواية الأندلسي الأخير. دراسة "سيميائية". د. هدى آل الشيخ مبارك	130- 151
6	الاستعارة في الخطاب العلميّ: قراءة في الإسقاط الخطاطي على تصوّر العلم في دلائل الإعجاز للجرجاني. د. منى بنت خالد الرويلي	152- 182
7	تحليل وتصنيف الخصائص السكانية وعلاقتها بالتنمية المستدامة في منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية. د. ملهى على مفرح الغـزوانى	183- 216
8	سيميائية العنوان في شعر حسن صميلي. د. شيمة محمد الشمري	217- 236
9	تغير المناخ ومحاكاة تأثيره على التنمية السياحة في محافظة البدع خلال الفترة (1993 - 2050) م باستخدام الأتمتة الخلوية في بيئة نظم المعلومات الجغرافية. د. أمل بنت حسين آل مشيط	237-274
10	تصور مقترح لتصميم بودكاست لغوي ثقافي لتعزيز الكفاءة الثقافية السعودية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. د. عادل عبدالله الدوسري. د. محمد إبراهيم الجراح. د. أحمد علي المكرفح.	275- 296
11	التحليل المكاني للتركيب النوعي والعمري في المملكة العربية السعودية لعامي (2010-2022). د. حسن عبدالله مرعي العمري	297- 326

الشخصيات في رواية الأندلسي الأخير. دراسة "سيميائية"

د. هدى آل الشيخ مبارك
أستاذ مساعد أدب ونقد وبلاغة
قسم اللغة العربية كلية الآداب جامعة الملك فيصل

Characters in the novel The Last Andalusian. Semiotic study

D. Hoda Al Sheikh Mubarak
Assistant Professor of Literature, Criticism and Rhetoric
Department of Arabic Language, College of Arts, King Faisal University

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الشخصيات في رواية "الأندلسي الأخير" "للكاتب أحمد أمين، وتحمل هذه الرواية دلالات قوية توضح سمات الشخصية "المورسيكية" وما انتابها من ثنائيات متضادة، وصراعات بين الحياة والموت، وقد اخترت المنهج "السيميائي" لمناسبته دراسة الشخصيات التي تفاوتت أزمنتها، ولكنها اتفقت في المبدأ والفكرة ورفض الظلم، ووضح الكاتب أهم العقبات التي مرّ بها "المورسيكيون" في حياتهم ولغة "الألخميادو" التي أخفوا من خلالها دينهم الإسلامي، وأظهروا النصرانية دينا يتقون به شر الكنيسة، وأشارت الدراسة إلى أهمية "السيميائية" ومدلولاتها في الوصول إلى الشخصية وفهم أوصافها وتأثيرها على الأحداث التي طرأت على أرض الأندلس. كما عبّرت العلامات غير اللفظية – التي استطاعت استنطاق النص – عن الوطن وموقف الأندلسيين بعد فقده؛ فقد وصف حال الصغار والكبار وتحسرهم ومحاولتهم الحفاظ على آخر المعالم الدينية والثقافية على هذه الأرض، ومن أهم نتائج البحث تلك العلاقة بين الحياة والموت، والتي تعد هي العلامة الرئيسة في هذه الرواية، وترتبط هذه الثنائية بالحزن أيضا فلا نكاد نلمس جانبا من جوانب الفرح في قصص "المورسيكيين" ومن سبقهم من "الأندلسيين" آخر الأيام قبل السقوط.

الكلمات المفتاحية: سيمياء– شخصية– علامة– مورسيكي– أندلس.

Abstract:

The goal of this research is to study the characters in the novel “The Last Andalusian” by Ahmed Amin, because of the strong connotations it carries that explain the characteristics of the “Moresque” personality and the contradictory dualities that plague it. I chose the “semiotic” approach because it is suitable for studying characters whose times vary but agree in principle and idea and clarifying the most important obstacles that the “Moorsicans” went through in their lives and the language of “Aljamiado” through which they concealed their Islamic religion and demonstrated Christianity as a religion with which they feared the evil of the Church.

The study pointed out the importance of “semiotics” and its implications in reaching the personality and understanding its descriptions and its impact on the events that occurred in the land of Andalusia. The non-verbal signs - which were able to interrogate the text - also expressed the homeland and the position of the Andalusians after its loss. It described the condition of the young and old, their regret, and their attempt to preserve the last religious and cultural monuments on this land.

The relationship between life and death is the main feature in this novel, and this duality is also linked to sadness, so we can hardly touch an aspect of joy in the stories of the “Moriscans” and the “Andalusians” who preceded them about the last days before the fall.

keywords: semiotics - personality - sign - Morsican - Andalusian.

المقدمة:

حين نختار عنوان البحث:"سيميائية" الشخصيات في رواية الأندلسي الأخير، فليس القصد منها دراسة الشخصيات فحسب، وإنما القصد من هذه الدراسة التركيز على شخصيات يفصلها عن بعضها ما يقارب ثلاثة قرون، تبدأ من أرض الأندلس وتنتهي في مصر، شخصيات حقيقية لها سماتها الخاصة بها، واخترت المنهج السيميائي لتناسبه مع الرواية وكونه منهجا جديدا تتناسب خصائصه مع السرد، ولا توجد تحديدا دراسات سابقة في هذا الموضوع الذي يخص المورسيكيين وإنما هي دراسات تاريخية عن واقعهم التاريخي وإبداعهم الأدبي فحسب، ومن الدراسات السابقة بحث عن:

1. الشخصية المورسيكية وبنية الزمن في الرواية العربية المعاصرة، (محمد، مصطفى، و أحمد، 2023) ويتناول البحث بنية الزمن في الروايات العربية التي تكلمت عن المورسيكيين من خلال عدة تقنيات كالاستباق والاسترجاع والتزامن.

ولافتقار مكتبتنا العربية إلى الدراسات الأدبية التي تهتم بأدبهم الشعري والنثري اخترت هذا البحث حتى أضيف إلى المكتبة العربية جزءًا من أدبهم، وأتطلع إلى دراسات أخرى تبرز أدبهم وتظهره للجمهور العربي.

وتكمن مشكلة البحث في: هل عبرت السمات الشخصية للمورسكيين عن نفسياتهم وواقعهم؟

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين، أما التمهيد فقد تناولت فيه التعريف "بالمورسيكيين" ثم "السيميائية" مفهومها ونشأتها وأهم أهدافها، وأما المبحث الأول فهو بعنوان: سيمياء العنوان والغلاف، والمبحث الثاني: جاء بعنوان: سيمياء الشخصيات في الرواية، وقد توصلت في خاتمة البحث إلى أهمية "السيميائية" ومدلولاتها في الوصول إلى الشخصية وفهم أوصافها وتأثيرها على الأحداث التي طرأت على أرض الأندلس، ثم أنهيت البحث بأهم النتائج والتوصيات، وأخيرا أهم المصادر والمراجع.

تمهيد:

تهتم هذه الدراسة السيميائية بالشخصيات في رواية الأندلسي الأخير، والتي سطرّت أهم الأحداث التاريخية في عام **1492م**، وقد كتبها أبو الحسن الغرناطي، وفيها أهم حدث تاريخي وهو تسليم أبي عبد الله بن الأحمر غرناطة للنصارى، ثم بعدها بأربعة قرون في عام **1805م** وقعت هذه الأوراق في يد أحد المورسيكيين وهو علي بدية، وبدأت أحداث المورسيكيين وظلم محاكم التفتيش والتنصير، فكتب بلغة الخميادو مخطوطته، ومخطوطة أبي الحسن الغرناطي خوفا من وصولها إلى محاكم التفتيش، ثم بعدها بقرنين من الزمن تقريبا عام **2013م** وصلت إلى الكاتب أحمد أمين، وهو كاتب في التاريخ الإسلامي، واللغات الإسبانية وآدابها، فدوّن الأحداث بعد ترجمتها، وقد وُجدت هذه المخطوطات في خزانة مسجد في حيّ الدراسة بالقاهرة؛ لذا فإن الكاتب أحمد أمين قد أكّد أن المخطوط المورسيكي جاء من الأندلس إلى مصر، وترجمته للمخطوط تؤكد ذلك فالعنوان هو: رحلة (علي بدية) من بلاد الأندلس –أعادها الله على الإسلام– إلى مصر وبلاد الحجاز، وهذه الرواية التاريخية التي تسرد أحداث

الأندلس قد ترجمت من لغة الخميادو إلى اللغة العربية، والشخصية التاريخية "هي دائما شخصية ثانوية من حيث الفعل في الرواية الكلاسيكية، إن ضحالة هذه الأهمية هي التي تمنح للشخصية التاريخية وزنها الحقيقية كواقع. إن الضحالة تقاس بالأصالة، إن الشخصيات التاريخية تندمج مجددا في الرواية كعائلة وكالأسلاف المشهورين والباعثين على السخرية تمنح الشخصيات التاريخية للروائي رونق الواقع وليس رونق المجد، إنها آثار تفضيلية للواقع" (هامون، 2013) فالشخصيات التاريخية هنا صوّرت عهدا من العهود الإسبانية بكل معطياتها التاريخية والتحولات والأحداث التي مروا بها بالفعل، إما لإحياء حقبة من التاريخ أو لإظهار حقيقتها للقارئ مثلما حدث مع المورسيكيين الذين اختفى جزء كبير من تاريخهم ولم يصل إلينا ما مروا به من تعذيب وظلم من قبل محاكم التفتيش، إلا بعد ترجمة بعض من أدبهم.

1. السيمائية:

تعددت اتجاهات المنهج السيميائي عند الغرب، وانقسمت إلى عدة مدارس: منها المدرسة الأمريكية، والمدرسة الفرنسية، وقبل الحديث عن "السيمائية" عند الغرب ينبغي ألا نغفل أصول هذا المنهج في تراثنا العربي. فقد ارتبط ارتباطا كبيرا بعلم الدلالة، وعلم العلامات القديمة، وما يحيط بالنص من دلالات، مع محاولة تفسيرها والتفاعل معها، والفرق بين علم الدلالة، وعلم السيمياء يأتي من خلال الفرق بين الدلالي والدلائلي، "والأقسام التي وقعوا عليها هي قريبة جدا من فروع العلامة المأخوذ بها منذ بيرس" (فاخوري، 1994).

والسيميائية في معاجم اللغة تعني العلامة ومادتها: (س و م) والسِّيما :ياؤها في الأصل واوٌ، وهي العلامة التي يعرف بها الخير والشّرّ في الإنسان، وفلانٌ مَوْسومٌ بالخير والشّرّ، أي :عليه علامته. وتوسمتُ فيه الخَيْرَ والشَّرّ، أي :رأيت فيه أَثَرا (الفراهيدي، 2002)

فالدال والمدلول مفهوم استعمله القدامى وهو يقابل الأيقونة والإشارة في مفاهيم "السيميائية" الحديثة عند الغرب، وإن لم ترد باسم "السيميائية" أو علم العلامات فإنها وردت في الكتب، ومارسها النقاد والبلاغيون بأسماء أخرى قريبة منها، ففن الكلام والحجاج، وإقناع المتلقي، ومعنى المعنى كلها تتداخل في مفهاهيمها، فالسيمياء هو "علم يدرس حياة العلامة في كنف الحياة الاجتماعية" (وغليسي، 2008).

ويصف دو سوسور الإشارة بأنها دال ومدلول، والدال هو "الشكل الذي تتخذه الإشارة والمدلول بأنه الأفهوم الذي تُرجع إليه ويميز سوسور بين الدال والمدلول" (تشاندلر، 2008).

لذا فإن النص "نسيج من العلامات المتبلورة في ضوء طبيعة علاقة الإنسان مع عالمه الخارجي، والمنهج السيميائي يهتم بدراسة هذه العلامات على تنوعها بوصفها تجسيدا لأنشطة سلوكية، وموضوعات تواصلية شتى تمنح النص قوة التكليف الدلالي المتولد من اكتناز سياقاته بمعان محتملة" (العزي، 2012).

ويتم من خلال "إظهار التقابلات ونقاط التقاطع بينهما في النصوص والممارسات الاجتماعية" (تشاندلر، 2008).

و"السيميائية" معطى ثقافي أميركي –أساسا– يحيل على مفاهيم فلسفية شاملة وعلامات غير لغوية، بينما السيميولوجيا معطى ثقافي أوروبي هو أدنى إلى العلامات اللغوية" (وغليسي، 2008).

ويرى غريماس أن "العلاقة بن الفاعل والعامل لا تُعد علاقة إدماج، ولكنها تُعد علاقة مزدوجة يمكن أن يتمظهر العامل داخل الخطاب بواسطة عدد كبير من الفواعل، كما أن الفاعل الواحد يمكن أن يكون التركيب لمجموعة من الفواعل" (غريماس، 2018).

وكل عنصر في المربع السيميائي لا يتم من دون العنصر الآخر، فغياب أحد العناصر يؤثر على فهم المربع السيميائي، وكذلك من أهم ما يميز السيميائية تلك المعاني التي لا نجدها إلا من خلال التعمق في أجزاء أجزاء النص حتى يتم الربط بين المعاني السطحية والعميقة حتى نصل إلى المعنى.

2. المورسيكيون:

إن من أهم المحن التي مرّت على آخر من سكن الأندلس، أو من يعرفون بالمورسيكيين الظلم الذي تعرضوا له، والمورسيكي كلمة تستعمل قديما وحديثا بمعناها الأصلي وهو (موري) وهو "اسم يطلق في إسبانيا على المسلمين الذين بقوا في البلاد بعد أن استولى الكاثوليكيان فرديناند وإيزابيلا على غرناطة" (الجيوسي، 1998)، وقد عانت هذه الفئة من التهميش فهم من ضمن الأندلسيين الذين دافعوا عن أرضهم دينيا وسياسيا، وحافظوا على لغتهم، وقد اختلفت أسماؤهم بين الأندلسي الأخير، "والموري" و" المورسيكي " و"المدجن"، وهذه الفئة "ليست مجرد قضية شعب طرد من أرضه بعد أن أجبر على اعتناق دين لا يؤمن به، لقد تجرأ البعض واتّهم "المورسيكيين" بالتفريط! ولو فرط هؤلاء في دينهم ما تعين عليهم أن يتحملوا الأهوال التي مروا بها" (أرينال، 2009).

وقد لبثوا "شغلا شاغلا للكنيسة وللسياسة الإسبانية؛ فهم عنصر بغيض في المجتمع الإسباني، وهم خطر على الدولة وعلى الوطن، وهم بالرغم من ردتهم ما زالوا خونة مارقين، ومازالوا أعداء للدين في سريرتهم" (عنان، 1997).

وقد "شغلت المسألة "المورسيكية" كل الأطياف، وكان على رأس المسؤولين المهتمين: البابا "كلمبنتي السابع" الذي تولى زمام الأمر بنفسه في 15 من مايو 1524م، وطلب من الملك ألا يستهين بمراقبة هؤلاء، وطلب من محققي كنائس التفتيش أن يحددوا أجلا لتنصير كل المورة المتبقين أو طردهم من إسبانيا" (باسكوال، 2012).

وبالجملة فإنهم تنصروا عن آخرهم بادية وحاضرة، وامتنع قوم من التنصر، واعتزلوا الناس، فلم ينفعهم ذلك، وامتنعت قرى وأماكن كذلك منها "بلفيق" و"أندرش" وغيرهما، فجمع لهم العدو الجموع، واستأصلهم عن آخرهم قتلا وسبيا" (التلمساني، 1986).

وقد "شرح "المورسيكيون" جيدا كيف أن "التقية" كانت موقفا سياسيا وفقا للملابسات التاريخية، ولكنهم أضافوا، أن ذلك لم يكن في أي حالة من الحالات موقفا يبرره التسامح العقائدي؛ فالشيء يكون صحيحا أو خطأ في ذاته مهما كان موقف الأشخاص الذين يتخذونها تجاه الحقيقة أو الخطأ" (التميمي، 1983).

و"لقد اتهم "الموريسكيون " بالخبث والرياء في الحياة اليومية، وقد ظهرت عدة صراعات بسبب سعيهم لبقائهم أوفياء لأنفسهم، ولمعتقداتهم الشخصية، وأنه حتى لا يعرفوا بتعلقهم بالدين الإسلامي، فقد اضطروا إلى العثور على مخارج وحيل هروبية، عندما يواجهون الضغط الاجتماعي المسلط عليهم" (كارديناك، 1983).

ورغم كل هذا "لم يستسلموا قط لمصيرهم المحتوم، بل ظلوا إلى آخر لحظة من وجودهم في الأندلس معتزين بتراثهم الحضاري، يقاومون في سبيل المحافظة عليه. وعلينا أن نشير في الوقت نفسه إلى أن مقاومتهم لم تكن اعتباطية، ولا ظرفية، بل كانت دائما تجري في ظل معطيات محددة" (رزوق، 1998).

المبحث الأول:

1. "سيميائية" العنوان:

ينقسم العنوان إلى قسمين:

1. (الأندلسي) وهو الشق الأول من العنوان، وينسب إلى الأندلس أما القسم الثاني فهو (الأخير) وبه ينصرف الذهن من حيث دلالته اللغوية إلى آخر الشيء ونهايته، وهو "نقيض المتقدم والمتقدمة، ومقدّم الشيء ومؤخّره، وآخرة الرجل وقادمته، والآخِرُ نقيض القدم، والأخير الأبعد" (الفراهيدي، 2002).

والتشويق في هذا العنوان يأتي من خلال توظيف كلمة (الأندلسي) في أول العنوان فهي نسبة الشخص إلى مكانه الذي ينتمي إليه ويرتبط به ارتباطا وثيقا في حين أن هذا المكان هو رمز للفقد.

وأول ما يخالج فكرنا حين نذكر الأندلس ذلك الشعور بالألم، والحسرة على فقدها من جهة، وتذكر جمال هذه الأرض من جهة أخرى، وفي كلا الأمرين تختفي وراء (الأندلسي) معان ورموز لم تكتمل، وأما الأخير فهو ذلك الشخص الذي ينتمي إلى أرض الأندلس، وأبعاده الرمزية لا تكاد تحصى.

فهل هو الأخير الذي ما زال في أرضه؟ فهو آخر الأندلسيين! أم هو الأخير الذي ترك أرضه فأصبح بعيدا عنها! أم هو آخر الأندلسيين الذين لم يعد يعترف أحد بوجودهم على أرضهم أو خارجها!

ورغم كل هذه التساؤلات فإننا سنتعرف من خلال متن الرواية على أهم المعالم التي دعت الكاتب إلى اختيار هذا العنوان لمخطوطته التي ترجمها صاحب الرواية وهو أبو الحسن الغرناطي.

2. "سيميائية" الغلاف:

1. الغلاف

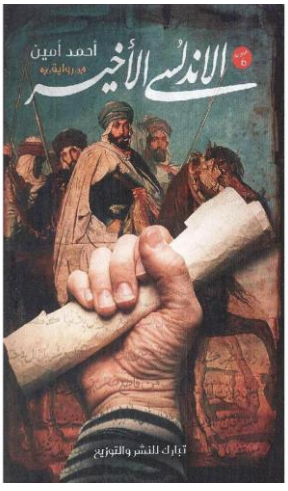

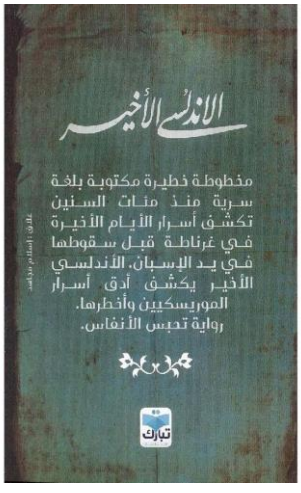

عنوان الرواية هو الأندلسي الأخير، للكاتب أحمد أمين، وسنة الطبع 2020م، في مدينة

القاهرة، ودار النشر هي تبارك، والطبعة هي العاشرة، ويظهر لنا علاقة الغلاف بالمتن؛ حيث يتضح لنا في وسط الصورة تلك اليد تحمل مخطوطا باليا يبدو من جوانبه أنه ممزق، وقديم، وفي أعلى الصورة، وأسفل العنوان تظهر صورة المقاتلين الأربعة مع خيل يختفي جزء منها خلف الرسالة، وهذا يجسد الرموز الخفية التي ستظهر في متن الرواية لاحقا، كما أن المقاتلين الأربعة يرتدون الزي الأندلسي بألوانه البالية، ويظهر على ملامحهم الحزن، والقلق والخوف، وأنظارهم تحدق نحو المجهول، أما صورة السيوف مُشرعة في أيديهم فتؤكد استعدادهم للقتال، ودفاعهم عن أرضهم حتى آخر رمق.

العنوان: (الأندلسي الأخير) قد خلا من وجود الهمزة على الألف، والنقطتين على الياء وكأنه كُتب على عجالة وبسرعة وفي حذر شديد وخوف لذا لم تكتمل حروفه.

2. **"سيميائية" الألوان:**

اختيرت الألوان بعناية فاللون الأصفر المائل إلى البني، واللون الأخضر مع اللون الأبيض الباهت في عنوان الرواية كلها تشير إلى المعركة التي يواجهها راوي الأحداث، والشخصيات والمراحل الصعبة التي مرت بها كل الشخصيات كما نلحظ التلاحم بين صورة المقاتلين والمخطوط، وكأنها إشارة واضحة إلى امتزاج الأحداث وتواترها، وتسارعها، وسوء الأوضاع الاجتماعية، وسرعة تحول الأحداث.

تحليل الوظائف السردية:Functional Analysis

1. الأحداث الرئيسة:

تتضمن كتب التاريخ التي وصفت الأندلس الكثير من الأحداث التي حلّت عليهم، وأثرت فيهم قبيل سقوطها وبعد السقوط، وكانت "عدم ثقة المجتمع الأندلسي بحياته في حاضره، وعدم اطمئنانه إلى مستقبله، وكان هذا الشعور نتيجة طبيعية لما يراه من تقلب السياسات والدول وتعدد الولاءات وأسباب التعصب وكثرة الحروب والمجابهات مع أعدائه المتربصين على الحدود باستمرار لمحاولة استرداد الأندلس".(رحيم، 2012).

والذي يدعو للحزن والتحسر على حال "المورسكيين" هو الظلم الذي تعرضوا له من قبل النصارى من جهة، وقلة كتب التاريخ التي وصفتهم من جهة أخرى، واختلاف الآراء حولهم من ناحية دينهم الإسلامي الذي أخفوه خوفا مما سيتعرضون له من تعذيب، وإظهار الدين المسيحي دون اعتناقه خوفا من بطش الكنيسة.

وفي هذه الرواية سنقف على أهم القصص المؤلمة والحزينة التي تعرضوا لها.

ووصلتنا من أحد "المورسكيين "الذين عانوا وتحملوا صنوف التعذيب حتى يحافظوا على بقاء الدين الإسلامي وبقائهم في أرضهم الإسلامية التي احتلها النصارى وحولوا مساجدها إلى كنائس، ومسخوا معالمهم الإسلامية، ولأن سرد القصص أكثر ما يجذب القارئ عن هذه الأحداث؛ لأنها تصف وبتفاصيل دقيقة ما لا يستطيع الشعر وصفه فإنني قد اخترت هذه الرواية التاريخية التي تصف شخصيات حقيقية، و"يميل الإنسان تبعا لغريزة الاستطلاع إلى مشاهدة حوادث الحياة تتوارى أمام عينيه كما يميل إلى حكاية هذه الأحداث لغيره كما رآها، أو تخيلها،

ولذلك يمكن أن يكون القصص من أول صور الأدب ظهورا، وربما يترأس كذلك الفنون الأخرى كالنحت أو الرسم" (درويش، 2013).

و"الرواية التاريخية تقدم التاريخ من خلال صورة فنية كلية تبث روحا في الجسد الذي يصوره التاريخ جامدا باردا بفضل العناصر الفنية المتنوعة التي يستخدمها الروائي، ومن خلال السرد، والحوار، وغيرها من الأدوات الفنية، والروائية" (قاسم، 2010).

لذا نجد أنفسنا أمام أحداث تاريخية مختلفة، بدأت منذ سقوط غرناطة، ووثائق كاذبة تؤكد حرية المسلمين في أرضهم مرورا بانقلاب الحال، وتعذيبهم، وطردهم من أرضهم إلى العصر الحديث حتى نجد أحد الكتاب قد وقعت في يده هذه المخطوطة التي مرت عليها قرون كثيرة حتى قام بترجمتها، ووصف الحال الذي كانوا يعيشونه، وربطها بحياته الرتيبة التي توقف زمنها عن الدوران؛ ليجد بين يديه مخطوطا سريا يكشف له حياة أشخاص عانوا تعذيبا، وظلما جعله يفيق من حاله إلى حال آخر يستشعر فيه عظم المسؤولية التي على عاتقه، وحاجته الماسة قبل حاجتهم إلى أن يترجم قصتهم للناس حتى يستشعروا عظم ما مرّ بهم إخوتهم في حياتهم من آلام وأحزان.

الأفعال الحاسمة: تتمثل في رحلة العودة، ومواجهة الحقيقة المرة عن ماضي الأندلس، ومحاولات البطل فهم واقعه الحالي في ظل تاريخه الأندلسي، ومحاولات الحفاظ على الهوية الإسلامية، رغم المكاره والخوف من الموت في أي لحظة، وكأنه في رحلة العودة قد جمع إرث المورسيكيين ووضعه في ذلك المخطوط وعاد به إلى أرض الإسلام، وحُفظت هذه الأمانة في أحد المساجد لسنوات طويلة، وهذا الارتباط – بين المخطوط ووجوده في المسجد لسنوات ثم وصوله إلى يد فرحات صاحب المكتبة – ارتباط أيضا بصاحبه علي بدية فقد تمنى أن يرقد المورسيكيين بأمان، وليكن في موتهم الراحة التي حُرموا منها وهم أحياء.

2. النموذج العامل: Actantial Model

– الذات :Subject البطل "علي بدية" الذي يمثل "الأندلسي الأخير"، هو الشخصية المحورية التي تحمل على عاتقها عبء التاريخ والهوية، فقد جاهد ساعيا إلى أن يكمل المسير بعد أن حرقت أسرته كاملة أمام عينيه وهو طفل، وقد ظنت الكنيسة أنه لا يعي شيئا عن دينه الإسلامي، وهو على العكس؛ فقد حفظ القرآن، وتعلم الصلاة على يد والده، ثم تعلم العربية وأتقنها.

– الموضوع :Object البحث عن الانتماء الحقيقي وفهم الذات، والتعايش والتقية، سواء كان ذلك من خلال العودة إلى الجذور الأندلسية، أو الاندماج في المجتمع النصراني الحديث، وقد تمكن "علي بدية" والشيخ "عمر" "وقاسم" أن يخفوا هذه الأسماء، ويحملوا هم المورسيكيين من خلال الأسماء النصرانية التي اختارتها لهم الكنيسة بعد التعميد.

– الصراع الرئيس: يتمثل في الصراع بين الأصالة والانتماء، بين الدين واللادين، بين الحضارة ومستنقع البربرية، كيف يحاول الأندلسي المورسيكي أن يحافظ على دينه في عالم متغير، وكيف يحافظ على حياته التي لو تكشف أمره لفقدها شر فقد.

– المرسل: (Sender) تاريخ الأندلس قبيل السقوط وبعده، وقد تمثل في مقدمة أحمد أمين الذي وثق لبعض الأحداث التاريخية قبيل السقوط، ثم في مخطوط أبي الحسن الغرناطي حين وصف آخر أيام الأندلس قبل السقوط، ثم على بدية الذي مثل حياة المورسيكيين.

– المستقبل (: (Receiver البطل نفسه والجمهور الذي يقرأ الرواية؛ حيث ينعكس عليهما السعي لفهم العلاقة المعقدة بين الهوية والتاريخ، ويمثلها الكاتب "أحمد أمين" حين قرر أن يترك الماضي خلف ظهره وينتهز الحياة التي بين يديه، فقد مُنح تلك الفرصة التي لم تمنح لغيره من المورسيكيين.

– المساعد :Helper الشخصيات الداعمة التي يلتقي بها البطل خلال رحلته، وقد تمثلت في:

1. أسرته التي فقدها بعد تعذيب محاكم التفتيش لهم نتيجة عدم نطقهم بأي معلومات عن المورسيكيين، ثم حرقهم أمامه.
2. الشيخ عمر الذي كان قدوته في هذه المرحلة، فوجوده هو ما يطمئن علي بدية وبقية المورسيكيين.
3. مسلمة أبلة، ومسلمة أبدة اللتان كانتا تمثلان المرأة المورسيكية، وهما رمز للصمود والثبات، حتى إن مسلمة أبلة كانت تذكره بوالدته التي فقدها، وهي على علم بأمور الفقه والدين، وقد ورد ذكرهما في كتاب نهاية الأندلس، وتاريخ العرب المتنصرين ضمن علماء المورسيكيين.

– المعارض Opponent العقبات التي تواجه البطل، سواء كانت مادية (مثل التحديات في الرحلة) أو نفسية (مثل الشعور بالضياع أو الاغتراب). تلك الثنائيات المتضادة التي يعيشها المورسيكيون، ومن أصعبها تركه الأندلس لتنصير الناس، وفي هذه الرحلة بداية النجاة، فكل ما يحلم به الآن أن يتخلص ممن معه في هذه السفينة، وتحققت أمنيته حين خلع لبس الرهبان فتخلص من الماضي وبدأ حياته من جديد حين دعا الله بصوت عال دون خوف من أحد.

3. المربع السيميائيSemiotic Square:

– التضاد الأساسي: في الرواية يمكن بناء مربع سيميائي على أساس التضاد بين الانتماء/الاغتراب والتاريخ/الحاضر.

– يمثل "الانتماء" الجانب الذي يسعى إليه البطل من خلال العودة إلى أصوله، ونراه في كل المورسيكيين الموجودين في غرناطة؛ حيث كانوا يؤدون القداس في الكنيسة، وصلاتهم في البيوت.

– يمثل "الاغتراب" الشعور بالضياع والافتقار إلى الهوية في الحاضر، ويتمثل أيضا في كنيسة "سان سبستيان" التي كانت في الماضي هي المسجد الكبير في غرناطة، وتأتي صورة الاغتراب هنا حين استبدلوا بالمآذن الصليب،

وبالأذان صوت النواقيس، فهذا المكان إثارة لشجن "بدية" طوال الوقت وإحساس بالغربة فيه نتيجة هذه التحولات الكثيرة التي مرّت على هذا المكان.

– يمثل "التاريخ" الثقل الذي يجذبه إلى الوراء؛ حيث تمثل الأندلس رمزًا للمجد المفقود، ومشهد حرق أهله أمام عينيه الذي كان يتكرر كثيرا في أحلامه وصوت والده وهو يكرر: (لا غالب إلا الله، هو الحيُّ الذي لا يموت).

– يمثل "الحاضر" الواقع الجديد الذي يتعين على البطل التكيف معه، ويأتي من خلال عدة تساؤلات منها وجود مسلمين في العالم لا يعلمون شيئا عن وجودهم، والظلم الذي يتعرضون له، وهل هم مذنبون فيما وصلوا إليه من حال؟! أم النصارى وكنيستهم هم المذنبون حين ظلموا المسلمين واليهود وبعض طوائفهم أيضا؟!

فالشخصية هي ذلك الركن الأساسي في أي عمل سردي، فأشخاص الحدث كذلك تحتاج من يمرّ بها، و"مدلول الشخصية لا يتشكل من خلال التكرار فحسب، بل يتحدد من خلال كل أشكال التقابل أيضا، أي استنادا إلى مجموعات العلاقات التي تنسجها الشخصيات فيما بينها. وبعبارة أخرى إن النسق سابق على الشخصية، وهو المحدد لها" (هامون، 2013).

و"الشخصية إسقاط لصورة سلوكية بأبعادها النفسية، والاجتماعية ، والثقافية داخل عالم متخيل، فإن العودة بهذه الصورة إلى منبعها الأول لا يتم إلا من خلال فعل القراءة (الأهلية التأويلية للقارئ)" (بنكراد، 2001)، وعن الشخصيات في هذه الرواية، فإننا بصدد الحديث عن عدة أزمنة مختلفة بدءا من صاحب المخطوط أبي الحسن الغرناطي الذي يسبق تاريخيا علي بدية، ثم علي بدية الذي يسبق تاريخيا "أحمد أمين" فبين المخطوط الأول، وترجمته قرابة أربعة قرون، وبين الرواية والمخطوط الذي ترجمه صاحب الرواية قرابة القرنين، فالأحداث ترصد التاريخ برؤية الكاتب، والراوي للأحداث التي، وإن خلت من الخيال، فإنها تحبس الأنفاس، وتشد المتلقي من أول الأحداث حتى آخر المخطوط، ونجاة صاحبه علي بدية عليه رحمة الله.

المبحث الثاني:

سيميائية الشخصيات في رواية الأندلسي الأخير:

انقسمت الشخصيات في هذه الرواية إلى شخصيات تاريخية ذكرها أحمد أمين في ترجمته لمخطوطته، وشخصيات رئيسية في الرواية، مثل فرحات صاحب المكتبة الذي باع المخطوط لأحمد أمين، أحمد أمين الذي يعد راويا للأحداث بعد ترجمته لها، وقد تم ترتيب الأشخاص التاريخية والرئيسية ترتيبا زمنيا بدءا بفرحات صاحب المكتبة، وختاما بعلي بدية آخر المورسيكين في الأندلس.

1. صاحب المكتبة

فرحات

يعد فرحات صاحب المكتبة التي تميزت بكتبها النادرة عشرات السنين، وله الفضل في اكتشاف سر "المورسيكيين" الذي كانت تخفيه المخطوطة التي اشتراها صاحب الراوية الذي يصف فرحات قائلا: "دائما كان يأتيني بكتب نادرة توقف طبعها منذ عشرات السنين" (أمين، 2020) ورغم دوره البسيط في هذه الراوية فإن الفضل له في اكتشاف الروائي لهذه المخطوطة التي تحمل أسرارا دفينة، ومكانها الذي وُجدت فيه "**لقد كانت تلك الكتب في خزانة مسجد قديم بحي الدرّاسة بالقاهرة، وقد قاموا بعمل ترميمات للمسجد، وباعوا لي هذه الكتب لعدم حاجتهم إليها**" (أمين، 2020).

وينبغي ألا نتجاهل شخصية فرحات التي لا تبدو في هذه الراوية مجرد رمز لصاحب مكتبة كتب قديمة بالية يستطيع بيع كتبها النادرة بصعوبة، بل هي تحمل دلالات كثيرة، فوظيفته بوصفه بائعا قديما تُقنع المشتري بأهمية الكتب التي بين يديه وندرتها، ففي المقام الأول يكون له فضل فك رموز هذه الرواية التي أقنع صاحبها بشرائها، وهو كذلك يسعى لاقتناء الكتب النفيسة، وإن كانت بالية، ورثّة قديمة، وأما عن دلالة اسمه الذي يرمز للفرح، بل هو جمع للفرح (ففرحات) مرتبط بالفرح والسرور.

فهو تاجر السعادة للمثقفين الذين يهتمون بالكتب القديمة الثمينة، ومصدر فرح لهم، ولأن المؤلف كما أشار في مقدمة الرواية إلى أنه كان يعاني من الملل، حتى وقع المخطوط بين يديه فأصبح (فرحات) هو (فرح آت) له جعله يعود للحياة من جديد بهذه القراءة المختلفة، كما سنلاحظ في هذه الأوراق.

2. المؤلف:

أحمد أمين

يقف الراوي "أحمد أمين" على الأحداث السياسية والتاريخية والدينية التي وردت في المخطوط، وقد حمل همّ الرسالة التي يجب أن يُوصلها للقارئ العربي، فهو من سيقوم بترجمتها من لغة "الخميادو" إلى اللغة العربية، وهذه اللغة وجدوا فيها "متنفسا لثقافتهم وحضارتهم التي كانت في مرحلة الاحتضار، وتعتبر اللغة الأعجمية الضمير المعارض لساسة الطمس، والإدماج الذي مارسته السلطات الإسبانية، ونتيجة لذلك استعمل الخط العربي من قبل "الموريسكيين" كما أسهمت الكتابات "الألخميادية" في الدفاع عن ثقافة "الموريسكيين" الدينية، وعاداتهم، ومعتقداتهم، وحافظت من جهة أخرى على الموروث الحضاري، والهوية الإسلامية حتى اللحظات الأخيرة من الطرد" (بن علي وهلايلي، 2019) و"أحمد أمين" قد ترجمها دون أن يضيف أي معلومات أخرى، ولكن ينبغي أن نتأمل قبل ذلك شخصيته الأدبية، وارتباط اسمه بالرواية فهو "أحمد أمين".

و"أحمد" هو من يتحلى بالصفات الحسنة فيستحق الحمد، وهو أمين على هذه الرسالة التي سيفك عقدها حتى تصل للقارئ العربي، وقد استطاع أن يأخذنا معه في رحلته قبل ترجمة المخطوط حين وصف لنا شعوره حين بدا فتح اللفافة التي بداخلها الأوراق، وقد غطاها التراب، ويكمل رحلته حين يكشف لغة المخطوط، ودهشته عن

كيفية وصوله إلى القاهرة، ورغم أنه مجرد راوٍ للأحداث فإنه قدّم للمخطوط، وللأحداث بطريقة تساعد، وتعين القارئ على معرفة الدلالات، والرموز التي تختبئ خلف متن المخطوط يقول:

كنت أشعر بأني أعيش تلك الأحداث وأحيا في زمن الموريسكيين كانت دموعي تتساقط كلما مررت على تلك الأحداث المؤلمة التي عانى منها الأندلسيون" (أمين، 2020)، لقد حاول الراوي أن يعطي القارئ كل ما يملكه من معلومات عن الموريسكيين، ومشاعره التي تأرجحت بين الألم ، والحزن ، والخوف بعيدا عن أي خيالات يتسلح بها الراوي لنجاح راويته، إن الأحداث الحقيقية كانت كفيلة بأن تشكل نقاط التحول في هذه الرواية فتنقلنا من حزن ويأس إلى نافذة ألم أكثر منهما بكثير، فكلما تقدمنا بالأحداث نشعر بأننا ننظر من نافذة اليأس مرة أخرى ، والإحباط يحيط بنا من كل جانب.

لقد استطاع أن يجعلنا نعيش هذه الأحداث الحقيقية، ونشتم رائحة الحزن في كل مكان بكى فيه الموريسكيون وحزنوا حتى فقدناهم في أشد أوقاتهم محنة.

لقد أتقن الروائي نقل الأحداث، وتصوير المشاهد حتى برز للقارئ كل ما مر به الموريسكيون من آلام، وتعذيب وفق فصول متتابعة تحمل في طياتها آخر اللحظات لبني الأحمر في الأندلس، ثم ما لبثت هذه الأحداث تتسارع حتى وصلت إلى محاكم التفتيش، وما تحمله من مآس حفظها التاريخ المورسيكي، رغم قلة المراجع التي وصفتهم، ولقد عبّر عن مشاعر المتلقي حين ختم مقدمته بمشاعره الصادقة حين قال:"**كنت أشعر وكأن أرواح الموريسكيين تطوف صفحات الكتاب مسطرة سطوره بدمائهم، وأشلائهم، ودموعهم الغزيرة التي ذرفوها على الإسلام في الأندلس**" (أمين، 2020). وتتعالق هذه العبارة مع آخر عبارة ختم بها "علي بدية" مخطوطته حين قال "**فليرقد الآن كل الموريسكيين في سلام، ولينعموا براحة لم يحصلوا عليها في حياتهم رحمة الله عليكم أيها الغرباء**" (أمين، 2020).

لقد استطاع "أحمد أمين" أن يصوغ قالبا واحدا تمتزج فيه روحه مع روح "علي بدية " فيظهر لنا شعوره مع شعور "المورسيكي" الحقيقي وكأنهما كاتب واحد عاش الزمانين.

والعلامات "السيميائية" المشتركة بين خاتمة كل من "أحمد أمين" "وبدية" لا تجسد الواقع فحسب؛ فأرواح "الموريسكيين" كما ذكرها الراوي ، وليرقد الآن كل "الموريسكيين" في سلام،كلها تصب في ثنائيتين هما ثنائية الحياة والموت، ولكنها ليست بمعناها الحقيقي بل بمعناها الخيالي، فالموت (هو حياة حقيقية للموريسكيين) والحياة كانت موتا بالنسبة لهم، واتفاقهما في هذه النهاية يؤكد مدى حمل كل منهما على عاتقه رسالة عظيمة ترصد وقائع، وحقائق خطيرة ، وصلت، وعبرت القارات، والمحيطات، وترجمت من لغة إلى لغة أخرى، حتى تظهر في هذه الرواية.

شخصيات الرواية:

1. أبو الحسن الغرناطي:

تمثل شخصية أبي الحسن الغرناطي (بداية النهاية) فقد رصد في مخطوطته آخر أيام "أبو عبد الله بن الأحمر" في الأندلس كما أنه يهتم بذكر المحطات التاريخية التي توالت على أهل الأندلس في آخر أيامهم، والتركيز على الشخصيات التي عاصرها، وقد انقسموا بين مؤيد ومعارض لما قام به جيش" أبي عبد الله بن الأحمر"، ولأنه عاصر أهم الأحداث التاريخية نجد "علي بدية" اهتم بترجمة مخطوطه الذي عاش ما يقارب ثلاثة قرون حتى وصل إليه صدفة حين وجده في أحد ثقوب جدران غرناطة.

ورغم أن مخطوطته قد ضمّت أبرز الأحداث وأهمها فإنه قدّم صورة حزينة جدا للوضع، وقد اختار أهم العبارات التي كررها في مخطوطه وهي ترمز للحزن واليأس وفقد الأمل، وقبل ذلك نقف على أهم العلامات "السيمائية" المرتبطة باسمه فهو"أبو الحسن الغرناطي" وقد اختار الانتماء للمكان الذي سُلب من أهله ومن المسلمين، يقول:

هل كنت أتخيل ما أراه، أم أن الشمس بالفعل كانت تبكي غرناطة..

غرناطة..

سيبكي عليها كل شيء!

وسينعيها كل شيء! (أمين، 2020)

إن الصياح، والبكاء، والموت، والجروح التي توالت على أهل غرناطة، وكلها توحي بالخوف، وعدم الأمان، فَرَحَى الحرب بين المسلمين والنصارى قائمة، ومع كل هذا قد تسلل الخوف إلى أرواحهم، وأصبحوا قاب قوسين أو أدنى من الطرد والتهجير أو القتل، وعلامة البكاء انتقلت بين الناس من عامة الشعب إلى الأمير الأخير "عبد الله بن الأحمر" الذي سبقهم حين "وقف يسرح البصر لآخر مرة في هاتيك الربوع العزيزة التي ترعرع فيها، وشهدت مواطن عزه، وسلطان آبائه وأجداده، فانهمر في الحال دمعه، وأجهش بالبكاء فصاحت به أمه الأميرة عائشة:"أجل فلتبك كالنساء ملكا لم تستطع أن تدافع عنه كالرجال" (الرميحي، 1978) وما مر به يعد "مأساة تمثّل فيها الثبات والتصارع ضد الفناء الذي كان يريده لهم السلطان الإسباني، لا فناء الأفراد، بل قبله فناء وإفناء العقيدة، وإلغاء كل ما يتصل بذلك. وبقي المسلمون يقاومون ما يزيد على القرن دفاعا عن عقيدتهم متمثلة في وجودهم، وكل الأمور المتعلقة بهم" (الحجي، 1981).

ونهاية الأمر "كتب ملك الروم إلى الأمير "محمد بن علي" يأمره بالرحيل من **"غرناطة" إلى قرى "اندراش" ثم ضاق الأمر بالمسلمين من دخوله غرناطة"** (بستاني، 2002).

وتنصب آخر أيام الأندلسيين في "غرناطة" في مخطوطة "أبو الحسن الغرناطي"

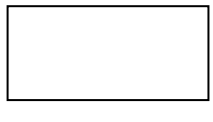

إن كل الأحداث التي ذكرها "أبو الحسن الغرناطي" تعد أحداثا حقيقية ورغم خلوها من الخيال فإنها تشد المتلقي، وذلك من خلال تصويره للأحداث وحواره مع رجال ونساء وأطفال غرناطة، وركز على الشوارع في تلك الفترة من شدة هول الموقف وكأنهم في يوم القيامة، وقد ترك الناس بيوتهم من شدة فزعهم وخوفهم مما ينتظرهم، وشوارع غرناطة أهم علامة "سيميائية" تؤكد خلو البيوت من أصحابها تمهيدا لخروجهم من وطنهم الأندلس.

وقد قسم مخطوطته إلى أربعة أيام، (فاليوم الأول) هو العنوان الأول يليه اليوم الثاني، واليوم الثالث، واليوم الرابع، فاليوم الأخير، وقد اختار تسميته بهذا الاسم؛ لأنه آخر يوم للأندلس، وحكامها، وشعبها المسلم، ولكل يوم علامة خاصة به، فاليوم الأول قُتل فيه (موسى بن أبي الغسان) الذي "لبث يبطش بالفرسان النصارى حتى أفنى معظمهم، غير أنه أصيب في النهاية بجرح خطر، ثم سقط جواده من تحته بطعنة أخرى، فسقط إلى الأرض، ولكنه ركع على ركبتيه واستل خنجره، وأخذ يناضل عن نفسه" (عنان، 1997)، وقد أخفوا جثمانه حتى لا يبقى منه أثر، ولا ذكرى في قلوب الناس، وهذه علامة خطيرة تؤكد ما ينوي النصارى فعله، ونلحظ أن لغة الكتابة في هذا اليوم أكثر قوة وصلابة عن بقية الأيام، ومن ذلك قوله: **لقد كثر الصياح في غرناطة هذه الأيام**

من لم يقاتل اليوم فلن يقاتل أبدا يا أبا الحسن

اتركوا العويل للنساء والأطفال

إذا بكى رجال غرناطة فماذا تبقى لنسائها "(أمين، 2020)

وهذه أهم علامة فاليوم الأول: هو العنوان الرئيس المرتبط بالأحداث وقد كان القتال والدفاع عن أرضهم أهم من أي شيء آخر، ولغة القوة هي التي سيطرت عليهم.

وحين ننتقل للعنوان الذي يليه (اليوم الثاني) نلحظ وصفه للشوارع الكئيبة التي خلت من أصحابها، بل بدأت عبارات اليأس تنتشر بين الناس، ومنها قول إحدى النساء:

"كنا نشعر بضياع أنفسنا.. كنا نشعر بضياع غرناطة

جرح يبدو أنه لن يلتئم أبدا

آه لليتامى من لهم بعد غرناطة

إذا هزمنا لن تسمع الأذان في غرناطة هذه الأيام

ويختم بقول أحد المتسولين: غرناطة الروح التي تسري في أجسادنا فتدفع في عروقنا نبض الحياة" (أمين، 2020).

ونلحظ وجود (غرناطة) في كل عبارة من العبارات السابقة، وهي علامة لا تدل على الوطن فحسب، بل هي الأمان وبفقدها ستخان كل العهود التي أبرمها النصارى مع المسلمين، والعبارات توحي بالنهاية، وفقدان غرناطة، وقد اجتمعت العناصر الدينية، والاجتماعية، والثقافية، والأسرية، وكلها مدلولات مختلفة في عناصرها إلا أنها تتفق في المبدأ، والأساس، والانتماء المكاني.

(اليوم الثالث)

ينهيه بقوله: "لقد اعتدنا البكاء هذه الأيام، ليتنا كنا نحسن صنع شيء آخر بدلا منه" وهنا تتجلى بوضوح لغة اليأس، وقد انسجمت كلمة: (اعتدنا) مع (ليتنا) لتعطي دلالة واحدة واضحة تؤكد فقدانا تدريجيا لهذه الأرض.

(اليوم الرابع)

ابتدأه بقوله: "دائما كانت شمس غرناطة قوية، لكن الآن يبدو أن شمس الإسلام بدأت في الأفول" بدأ يتدرج في الكلمات التي تدلل على اقتراب النهاية، وبدأ يستعيد جمال غرناطة وعظمتها، ويختم بحزن حين يصف بكاء كل شيء عليها، ويختم هذا اليوم بألم قائلا: "سنتمنى الموت فلا نجده" (أمين، 2020).

فيجتمع في هذا اليوم عدة علامات، وإشارات على ضياع الأرض، والوطن، وشمس غرناطة الساطعة كل يوم لن تشرق من جديد، والشمس هنا شمس الوطن، وشمس الإسلام، فالارتباط بين أهل المكان وعقيدتهم الدينية ارتباط قوي، وفقد إحداهما هو فقد للآخر، والأرض التي يحارب فيها الدين الإسلامي سيحارب أهلها كذلك فلن تجد الدين ولا الناس يوما فيها.

(اليوم الأخير)

ختم أبو الحسن الغرناطي مخطوطته بتاريخ الحكاية، وهو المحرم 879 هـ الموافق 1491م وارتبط عنوان (اليوم الأخير) بعنوان الرواية: (الأندلسي الأخير)، ولو استطعنا تحديد من هو الأندلسي الأخير بهذا العنوان فقد يكون هو (الأمير الأخير) "أبا عبد الله بن الأحمر" الذي "انقرضت بدولته مملكة الإسلام بالأندلس، ومحيت رسومها، وابن السلطان "محمد الحسن" ابن السلطان "سعد" ابن الأمير "علي" ابن السلطان "يوسف" ابن السلطان "محمد الغني بالله"، واسطة عقدهم، ومشيد مبانيهم الأنيقة وسلطان دولتهم على الحقيقة، وهو المخلوع الوافد على الأصقاع المرينية بفاس، العائد منها لملكه في أرفع الصنائع الرحمانية العاطرة الأنفاس"(التلمساني، 1986).

وقد يكون هو (المقاتل الأخير) "موسى بن أبي الغسان" الذي "حث مليكه ومواطنيه على الدفاع حتى الموت، وحذرهم من خداع ملك قشتالة، وغدره قائلا: "لا تخدعوا أنفسكم، ولا تظنوا أن النصارى سوف يوفون بوعدهم، ولا تركنوا إلى شهامة ملكهم، إن الموت أقل ما نخشى، فأمامنا نَهْبُ مدننا وتدميرها، وتدنيس مساجدنا، وتخريب بيوتنا، وهتك نسائنا وبناتنا أمام الجور الفاحش، والتعصب الوحشي، والسياط والأغلال، وأمامنا السجون والأنطاع والمحارق. هذا ما سوف تراه على الأقل تلك النفس الوضيعة التي تخشى الآن الموت الشريف" (الرميحي، 1978).

وقد يكون هو "أبو الحسن الغرناطي)"صاحب الحكاية الذي لخص فيها كل الأحداث، وآخر كلماته هي ترجمة للوجع، يقول: "عدت إلى بيتي وكتبت كل ما حدث في الأيام الأخيرة وأودعته في منزلي، علّه يكون عبرة وعظة لمن يأتي بعدنا" (أمين، 2020).

2. الشيخ عمر:

الإسلام والنصرانية دينان مختلفان، وحين يعتنق أحد الأشخاص دينا ويخفي الآخر فإنه يعيش عدم استقرار وخوفا من كشف الدين الذي يخفيه، وحين نقف على شخصية الشيخ عمر فإننا أمام الشيخ عمر (المسلم) و"دون دييجو" النصراني كبير القسيسين في الكنيسة، والدين الإسلامي هو الذي يسكن قلب الشيخ عمر في حين يظهر النصرانية بشخصية "دون دييجو".

وقد استطاع إخفاء دينه الإسلامي في قلبه طوال سنوات مكوثه في الكنيسة حتى يستطيع أن يوصل رسالته "للمورسيكيين"، لقد استطاع أن يكون نصرانيا حقيقيا في نظر الكنيسة، حين استطاع أن يظهر أنه رجل سخي يقدم التبرعات لبيوت الرب، ويقول عنه أحد رجال الكنيسة:"دون دييجو" رجل غني وذو نفوذ وله علاقات واسعة بالبلاط الملكي، إنه يغيب كثيرا، ويظهر فجأة لسفره الكثير خلف أعماله" (أمين، 2020).

وهذه الإشارات تدل على رمزية "دون دييجو" التي تجسدت في سلوكه أيضا وهذه الصفات التي اتصف بها تعطي أمانا لرجال الكنيسة، إنه نصراني بأفعاله التي يظهرها، ولم يعد إلى دينه الإسلامي.

ونلحظ التناقض حين نصل إلى السبب وراء هذا السخاء، فالشيخ عمر يخفي هويته و"الكل يعتقد أنه رجل نصراني مخلص له علاقات كثيرة، وأعمال مختلفة؛ مما يضطره للسفر كثيرا خارج غرناطة، فكان يتجول في أنحاء الأندلس لمقابلة الموريسكيين" (أمين، 2020).

لقد كانت الصورة للرجل السخي الذي يتبرع للكنيسة علامات حاول أن يخفي وراءها رغبته الحقيقية في بقاء "المورسيكيين"، والحفاظ على الدين الإسلامي في الأندلس، وغرناطة، وبعد فقده الكثير من "المورسيكيين" الذين انكشف أمرهم فأمرت الكنيسة بحرقهم أمام الجميع بدأت تظهر شخصية (عمر) التي استطاع جاهدا أن يخفيها لسنوات، وبعد أن كان يلتقي سرا بالمورسيكيين، ويخفي الرسائل بدأ يكثر من الاجتماعات معهم، وتخلى عن جذره فهو يعلم أن نهايته قد حانت، وسينكشف أمره.

وقد بدأت تظهر شخصية (عمر) التي كانت مختفية حول شخصية "دون دييجو" وكلما اشتدت المحنة تخلى عن حذره القديم فأصبح أكبر همه "ألا تنطفئ شعلة الإسلام في الأندلس" (أمين، 2020).

وأهم العلامات التي كشفت أمر الشيخ عمر، هي:

1. اللقاءات السرية أصبحت لقاءات في العلن.
2. البحث عن "المورسيكيين" في أنحاء الأندلس كافة وعلى صعيد أكبر.
3. صلاته في المسجد الذي استطاع أن يخفي أمره، ولم ينكشف طوال السنوات الماضية.

وبعد مرور بضعة أشهر انكشف أمر الشيخ عمر، وهو يصلي في المسجد، ومعه ثمانية من "المورسيكيين"، وأحرق المسجد، وهم فيه في الحال، وشخصية الشيخ عمر تمثل "الموريسكيين" كافة، فقد اختار أن يكون نصرانيا ليحافظ على دينه الإسلامي من الضياع، ويكون قدوة لمن هم بعده، والصراع الوجودي الذي مرّ به "الموريسكيون" وتمثل في شخصية الشيخ عمر من خلال أيقونة (الكفر والإسلام) يعد مأساة تحمل التناقضات الكثيرة فهو:

عمر = دون دييجو

مسلم = نصراني

في مسجد = في الكنيسة

صلاة = تعميد

وكلها إيحاءات متضادة مرّ بها كل مورسيكي في حياته

مسلم — **الشيخ عمر** — نصراني

لا نصراني

3. على بدية:

برزت شخصية "على بدية" بوصفها أهم شخصية في هذه الرواية فهو:

1. راوي أحداث غرناطة قبل المورسيكيين.
2. ترجم مخطوط أبي الحسن الغرناطي من اللغة العربية إلى الموريسكية.
3. آخر "المورسيكيين" في الأندلس.
4. استطاع أن ينجو من الكنيسة بعد أن انكشف أمر كل رفاقه الذين قتلهم النصارى.

يمثل المرجعية التاريخية للمورسكيين، وهو رمز للثبات العقائدي والديني فهو (علي بدية المسلم) و(خوسيه النصراني) فهو على وعي كبير بالنصارى من جهة وبالمسلمين من جهة أخرى؛ لذا فهو يمثل الشخصية الدينية في منشئها الأصلي، والشخصية النصرانية التي اتخذها تقية يتخفى بها عن دينه الحقيقي، وتتحرك هذه الشخصية داخل عدة شخصيات متناقضة، فقد عاش لحظات حرق الكنيسة لعائلته جميعا، واستمر معهم متظاهرا باعتناقه النصرانية وفق خطه رسمها له والده، وأكملها الشيخ عمر قبل وفاتهما.

ومن خلال القراءة العميقة لشخصية "على بدية" يتبين لنا حياته الرتيبة في الكنيسة وصمته المستمر الذي يعد أهم علامة تميز شخصيته، فكل ما كتبه وعبر عنه من مشاعر قد أخفاها طوال حياته، ثم عبّر عنه في مخطوطته آخر حياته التي اتّسمت بالحزن وحُفت بالأخطار، فقد يكتشف أحد القساوسة أمره، ويقتل حرقا في الحال؛ لذا قد

واجه التحدي بمفرده، وتعد التطورات والتغيرات التي حدثت له بمساعدة شخصية الشيخ عمر الذي يشبهه في الظروف، فهو من يطمئنه ويأخذ بيده حين ضاقت به السبل.

ومن خلال الثنائيات الضدية بين: علي وخوسيه يتجلى لنا الصراع فـ(علي) المسلم المورسيكي المتمسك بدين أهله وأجداده الذي ماتوا يخفون عباداتهم، قد حفظ القرآن على يد والده سرا وهو طفل، وقد تعلم لغة "الخميادو" حتى يحفظ تراثهم الديني والتاريخي من الضياع، هو نفسه (خوسيه) الذي يعيش رغما عنه في الكنيسة ويستمع للنصارى وهم يلقون الاتهامات والظلم على عائلته:"بدية أنت تنحدر من سلالة نجسة" (أمين، 2020)، و"التعارض الذي رأيناه في علاقات المربع المذكور منطلقه الموقع، وجوهره الاختلاف والائتلاف مثلما يظهر الأمر في علاقات التضاد وشبه التضاد والتضمن" (مفتاح، 1990).

فقد خاطر بروحه من بداية اسم "خوسيه" إلى التعميد في الكنيسة حتى الثبات والسكون أمام قتل "الموريسكيين" الذين خانوا الكنيسة، وحضوره احتفالات القساوسة للانتقام منهم، وحرقهم أمام الناس، ولو وازنا بين أهم الحوارات بين بدية المسلم وخوسيه النصراني لوجدنا الكثير من الثنائيات الضدية، ومنها: (أمين، 2020)

خوسيه (النصراني)	علي بدية (المسلم)
مقر إقامتي في كنيسة سان سبستيان التي كانت في زمن المسلمين هي المسجد الكبير	هذا المكان الذي تدق فيه النواقيس الآن كان المؤذن يصدع بكلمة التوحيد والإسلام
كانت حياتي في الكنيسة رتيبة للغاية كنت أتلقى تعاليم المسيحية في النهار	في الليل آوي إلى حجرة صغيرة أعلى الكنيسة هي مقر إقامتي فإذا خيم الظلام وعمّ السكون بدأت أراجع ما أحفظه من القرآن وأحاديث الرسول
يصفه أحد القساوسة: خوسيه شخص يحوز على ثقة محكمة التفتيش ويكون بعيدا عن الشبهات	يصفه الشيخ عمر: إن إيمانك بالله وحبك للإسلام يفوقان سنك بكثير
أنت من سلالة نجسة	دخلوا على جدي وهو جالس وأمامه أحد طلابه يقرأ القرآن

4– التحليل الدلالي :Semantic Analysis

– "رمزية الأندلس: الأندلس في الرواية ليست مجرد مكان جغرافي، بل تمثل رمزًا للهوية العربية الإسلامية المفقودة. البحث عن الأندلس هو في الحقيقة بحث عن الذات والهوية الثقافية.

– أسماء الشخصيات: كلها رامزة إما للحزن وإظهار الضد، أو للعلو لشأن الدين في نفوسهم أو لاعتزازهم بتراثهم، ومجدهم الإسلامي.

5– تحليل السردية العميقة :Narrative Depth Analysis

أو المؤول النهائي عند "جريماس" وتمثل في:

– البحث عن الهوية: على المستوى العميق تتناول الرواية قضية معقدة تتعلق بالهوية الثقافية والسياسية للعرب والمسلمين بعد سقوط الأندلس. الهوية في الرواية ليست ثابتة، بل هي موضوع للتفاوض والصراع.

– العلاقة بين الفرد المسلم المورسيكي والواقع المتغير: النص يحاول أن يعالج كيف يمكن للفرد أن يتعامل مع تاريخه المجيد المليء بالانتصارات والحضارة وواقعه الثقيل المليء بالآلام، وكيف يمكن أن يستفيد منه ليبني هويته الحاضرة متخذا مبدأ التقية؛ ليحافظ على ماضيه وحياته.

ومن خلال تطبيق منهج "جريماس" السيميائي على رواية "الأندلسي الأخير" يمكن فهم كيف يستخدم "أحمد أمين" السرد لاستكشاف القضايا المعقدة المتعلقة بالهوية والانتماء.. التحليل السيميائي يكشف عن الطبقات المتعددة للمعاني والرموز التي تجعل من الرواية عملاً أدبيًا عميقًا ومعقدًا.

الخاتمة:

تناول البحث دراسة الشخصيات دراسة "سيميائية" تهدف إلى الكشف عن كل شخصية وما يطرأ عليها من تطورات وما تتسم به من صفات، وقد انتهى البحث إلى جملة من النتائج، من أهمها:

1. أسهم المنهج السيميائي في إبراز ملامح شخصيات الرواية بدقة ورسم أبعادها المتنوعة؛ مما يمكن القول بأنها المحرك الرئيس في الرواية.
2. عبّرت العلامات غير اللفظية التي استطاعت استنطاق النص عن الوطن وموقف الأندلسيين أثناء فقده وبعده، فقد وصف حال الصغار والكبار وتحسرهم ومحاولتهم الحفاظ على آخر المعالم الدينية والثقافية على هذه الأرض.
3. تعد العلاقة بين الحياة والموت هي العلامة الرئيسة في هذه الرواية، وترتبط هذه الثنائية بالحزن أيضا فلا نكاد نلمس جانبا من جوانب الفرح في قصص "المورسيكيين" ومن سبقهم من الأندلسيين آخر الأيام قبل السقوط.
4. أسهمت الأماكن في فهم طبيعة الصراع بين الخير والشر، والموت والحياة، والحب والكره، فالشخصية يتبدل شعورها بحسب المكان الذي تكون فيه، فحال من هو في الكنيسة يسيطر عليه الخوف والقلق يختلف عن حاله حين يتدارس القرآن بعيدا عن أعين القساوسة.
5. من خلال تحليل السردية العميقة تبين أن هذه السردية تبحث عن الهوية على المستوى العميق، فالرواية تتناول قضية معقدة تتعلق بالهوية الثقافية والسياسية للعرب والمسلمين بعد سقوط الأندلس. الهوية في الرواية ليست ثابتة، بل هي موضوع للتفاوض والصراع. كما تبحث عن العلاقة بين الفرد المسلم المورسيكي والواقع المتغير:

ومن أهم التوصيات:

1. الاهتمام بالأدب "المورسيكي" الذي يصور واقعهم المرير، وما أصابهم من محن متوالية.

2. يتجلى الحزن في كل نصوصهم مما يجعلهم يغفلون جانب الخيال، وهذا يستدعي وجود دراسات تولي اهتماما بهذا الجانب وتهتم به.
3. أثرت لغة "الألخميادو" على خطابهم اللغوي، وقد أثر هذا الاختلاف على لغتهم، وتحليل هذه اللغة ودورها في فهم النصوص يُظهر نتائج كثيرة قد تسهم في فهم خطابهم الأدبي وسهولة تحليله.

المراجع:

أحمد التلمساني. (1986). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. (إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

أحمد أمين. (2020). الأندلسي الأخير (المجلد 10). القاهرة: تبارك.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (2002). العين (المجلد 1). (عبد الحميد هنداوي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

ألفريد بستاني. (2002). *نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر* (المجلد 1). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

دانيال تشاندلر. (2008). *أسس السيميائية* (المجلد 2008). (طلال وهبه، المترجمون) بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة.

دون باسكوال. (2012). *المورسكيون الأسبان ووقائع طردهم* (المجلد 1). (كنزة الغالي، المترجمون). بيروت. لبنان: دار الكتب العلمية.

زكريا بن علي، وزكريا هلايلي. (2019). *الموريسكيون أثارهم الثقافية وإنتاجهم اللغوي في إسبانيا. الحوار المتوسطي، (المجلد 10). الجزائر.*

سعيد بنكراد. (2001). *السيميائيات السردية مدخل نظري.* الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.

عادل فاخوري. (1994). *علم الدلالة عند العرب مقاربة مع السيمياء الحديثة* (المجلد 2). بيروت: دار الطليعة.

عبد الرحمن الحجي. (1981). *التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة* (المجلد 2). دمشق: دار القلم.

عبده قاسم . (2010). *الرواية التاريخية في الأدب العربي* (المجلد 1). القاهرة: عين.

فاطمة درويش. (2013). *سوسيولوجيا الأدب والرواية* (المجلد 3). الأردن: دار أسامة.

فيليب هامون. (2013). *سميولوجية الشخصيات الروائية* (المجلد 1). اللاذقية، سوريا: دار الحوار.

لوي كارديالك. (1983). *الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون* (المجلد 1). (عبد الجليل التميمي، المترجمون) الجزائر: المجلة التاريخية المغربية.

محمد الرميحي. (1978). أبو عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس (العدد235) . الكويت: *مجلة العربي.*

محمد رزوق. (1998). *الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16-17* (المجلد 3). المغرب: أفريقيا الشرق.

محمد عنان. (1997). *دولة الإسلام في الأندلس* (المجلد 4). القاهرة: الخانجي.

محمد مفتاح. (1990). *دينامية النص تنظير وإنجاز* (المجلد 2). بيروت، لبنان: المركز الثقافي العربي.

محمد إبراهيم محمد. (2023). *الشخصية المورسيكية وبنية الزمن في الرواية العربية المعاصرة.* الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. كلية التربية جامعة عين شمس. (المجلد23).

مقداد رحيم. (2012). *رثاء النفس في الشعر الأندلسي.* الأردن: جهينة.

نفلة العزي. (2012). *التحليل السيميائي للفن الروائي.* القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

يوسف وغليسي. (2008). *إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد* (المجلد 1). لبنان: الدار العربية للعلوم.

- Aḥmad al-Tilimsānī. (1986). Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn alAndalus al-raṭīb. (Iḥsān ʻAbbās, al-muḥarrir) Bayrūt: Dār Ṣādir.
- Aḥmad Amīn. (2020). al-Andalusī al-akhīr (al-mujallad 10). alqāhdh: Tabāraka.
- al-Khalīl Aḥmad al-Farāhīdī. (2002). al-ʻAyn (al-mujallad 1). (ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, al-muḥarrir) Bayrūt, Lubnān.
- Alfrīd Bustānī. (2002). nubdhah al-ʻaṣr fī Akhbār mulūk Banī Naṣr (al-mujallad 1). al-Qāhirah: Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah.
- Dānyāl tshāndlr. (2008). Usus alsymyā'yh (al-mujallad 2008). (Ṭalāl Wahbah, al-Mutarjimūn) Bayrūt, Lubnān.
- Dawwin bāskwāl. (2012). al-Mūriskīyūn al-Asbān wa-waqā'iʻ ṭrdhm (al-mujallad 1). (Kanzah al-Ghālī, al-Mutarjimūn)
- Zakarīyā ibn ʻAlī, wa Zakarīyā Halāyilī. (2019). al-Mūrīskīyūn athārhm al-Thaqāfīyah w'ntājhm al-lughawī fī asbānyā. al-Ḥiwār al-Mutawassiṭī, 10, ṣafḥah 24.
- Saʻīd Bingarād. (2001). al-Simīyā'īyāt al-sardīyah madkhal naẓarī. al-Dār al-Bayḍā', al-Maghrib: Maṭbaʻat al-Najāḥ al-Jadīdah.
- ʻĀdil Fākhūrī. (1994). ʻilm al-dalālah ʻinda al-ʻArab muqārabah maʻa al-sīmiyā' al-ḥadīthah (al-mujallad 2). Bayrūt: Dār al-Ṭalīʻah.
- ʻĀdil Fākhūrī. (1994). ʻilm al-dalālah ʻinda al-ʻArab muqārabah maʻa al-sīmiyā' al-ḥadīthah (al-mujallad 2). Bayrūt: Dār al-Ṭalīʻah.
-ʻAbd al-Raḥmān al-Ḥajjī. (1981). al-tārīkh al-Andalusī min al-Fatḥ ḥattá suqūṭ ghrnṭh (al-mujallad 2). Dimashq: Dār al-Qalam.
- ʻAbduh Qāsim. (2010). al-riwāyah al-tārīkhīyah fī al-adab al-ʻArabī (al-mujallad 1).
- Fāṭimah Darwīsh. (2013). Sūsiyūlūjiyā al-adab wa-al-riwāyah (al-mujallad 3). al-Urdun: Dār Usāmah.
- Fīlīb hāmwn. (2013). Simyūlūjīyat al-shakhṣīyāt al-riwā'īyah (al-mujallad 1). al-Lādhiqīyah, Sūriyā: Dār al-Ḥiwār.
- Lwy kārdyāk. (1983). al-Mūrīskīyūn al-Andalusīyūn wa-al-Masīḥīyūn (al-mujallad 1). (ʻAbd al-Jalīl al-Tamīmī, al-Mutarjimūn) al-Jazā'ir: al-Majallah al-tārīkhīyah al-Maghribīyah.
Muḥammad al-Rumayḥī. (1978). Abū ʻAbd Allāh Muḥammad ākhir mulūk al-Andalus. - Majallat al-ʻArabī, ṣafḥah 99.
- Muḥammad Razzūq. (1998). al-Andalusīyūn whjrāthm ilá al-Maghrib khilāl al-qarnayn - 16-17 (al-mujallad 3). al-Maghrib: Afrīqiyā al-Sharq.
- Muḥammad ʻInān. (1997). Dawlat al-Islām fī al-Andalus (al-mujallad 4). al-Qāhirah: al- - Khānjī.
- Muḥammad Miftāḥ. (1990). Dīnāmīyat al-naṣṣ tanẓīr wa-injāz (al-mujallad 2). Bayrūt, - Lubnān: al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī.
- Mḥmd'brāhym Muḥammad. (2023). al-shakhṣīyah almwrskyh wa-binyat al-zaman fī al- - riwāyah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah. al-Jamʻīyah al-Miṣrīyah lil-qirā'ah wa-al-maʻrifah.

Kullīyat al-Tarbiyah Jāmi‘at ghyn Shams. Majj 23. ‘259.- Miqdād Raḥīm. (2012). rithā’ al-nafs fī al-shi‘r al-Andalusī. al-Urdun: Juhaynah.
- Naflah al-‘Izzī. (2012). al-Taḥlīl al-sīmiyā’ī lil-Fann al-riwā’ī. al-Qāhirah: al-Maktab al- -
Jāmi‘ī al-ḥadīth.
Yūsuf Waghlīsī. (2008). Ishkālīyat al-muṣṭalaḥ fī alkhiṭāb al-naqdī al-‘Arabī al-jadīd (al- -
mujallad 1).
-Lubnān: al-Dār al-‘Arabīyah lil-‘Ulūm. -